المشرق

خزنة فرعون في بترا

للاب لويس جلابرت اليسوعي مدرّس الكتابات القديمة في المكتب الشرقي

سبقت لي في المشرق (ص ٤٥٧) نبذة في ذكر آثار بترا اذ تولّيتُ وصف كتاب نفيس نشرهُ العالمان برونو ودومازشكي في تعريف اقليم بلاد النبط في عهد الرومان. وهاءنذا اعود الى هذا البحث بعد ان تيسّر لي ان ازور بنفسي تلك الابنية العاديّة التي كنّا لا نكاد نصدّق كلّ ما يروى عن ابنيتها من العجائب فننسبهُ الى اقاصيص اشبه بما ورد في كتاب الف ليلة وليلة

وأملي بما أثبتهُ هنا من التفاصيل ان أبعث في خواطر بعض القرّاء الرغبة في مشاهدة تلك الطُرَف التي اصبحت قريبة منّا بفضل السكة الحجازيّة واضحى السفر اليها نزهةً للنفس بعد ان كان محفوفاً بالاهوال فيكفيك ان تركب القطار في محطّة القَدَم في دمشق فتقلّك في مدّة ٣٠ ساعة الى معان بعد ان تقطع على جناح البخار قسماً من حوران وكثيرًا من البوادي المقفرة التي لم يألفها سابقًا الّا شذوذ العربان وسائق الابل وهي اليوم تنظر باندهاش الى القُطُر الحديديّة التي تمرّ امامها كالبرق

واذا بلغتَ معان لا يفصلك عن وادي موسى وبترا الّا مسافة سبع ساعات تقطعها راكباً متن الجياد فتسير بين آكام حدباء ورماديّة اللون تنتصب فيها الصخور البركانيّة السوداء التي تغطّيها الاعشاب اليابسة بينها طاقات من الرَّتم الاخضر الى ان تلوح لك عن بعد قُلَل بترا الصخريّة تصهرها الشمس الهاجرة باشعّتها فتنبعث منها الحرارة كمن موقدة ناريّة. ومنظر هذه الصخور الغريبة كان الداعي لتسميتها باسم «بترا» اي الصفاة والصخرة

واذا ما دخل المسافر في وسط هذه الصخور وانحدر في اغوارها المقفرة حرجَ صدرهُ واحسَّ بشواعر من الرهبة تحيك في قلبهِ وهو يرى رضام الحجارة المتقطعة تحدق بهِ على هيئات غريبة . فيسير ساعةً بينها الى ان يؤدي بهِ السير الى وادٍ اوسع منهـا قليلاً يترقرق فيهِ جدول من الماء فيماين على طرفيهِ بعض المدافن المنقورة في الصخر

وهذه المدافن يستفزُّ لمنظرها السائح اذا عاينهـا لاوَّل وهلة فيأخذهُ العجب من اصحابها الذين اشتغلوها بالطرقة والمقراض في الصخر الصلد ثمَّ عزلوها عن الجبل الاصم وجعلوا باطنها كهوفًا ليرقد فيهـا موتاهم رقادهم الاخير واتَّخذوا لها المداخل الجميلة المزدانة بضروب النقوش فمنها ما يشبه الموشور المربَّع الزوايا على شكل المداخل الفرعونيَّة القديمة ومنها ما هو اعرق في القدم تُحرَف بطنوفها المصريَّة المستديرة يعلوها زينة من الدرج على طرز الهندسة الاشوريَّة والبعض منها اقرب عهدًا ترى عمدها ورؤوسها وعتباتها على طرز البناء اليوناني. فمن يحدّق ببصرهِ الى واجهات هذه المدافن يخلبهُ حسنها وينسب عملها في وسط الصخور الى سحر ماروت

ولكن هيَّا بنا الى الامام ها قد بلغنا الى سربٍ قد حُفر بايدي البُناة ليجمع بين واديين فتركناهُ من عن يميننا وواصلنا سيرنا في بطن الوادي الذي تتقارب جوانبهُ وتتضايق منافذهُ حتى كدنا ان نظنَّ بانسداد تلتهِ في وجهنا . الَّا انَّ الامر على خلاف ما ظننَّا فانَّ جدول الماء الذي سرَّ وصفهُ لم يزل على تمادي الاجيال يجري في خروق الصخر حتى فتح لهُ مجازًا حرجًا من الشرق الى الغرب . والمجاز يُدعى سيقـا دخلنا فيهِ كأنَّنا في دهليز حرج لا يتجاوز عرضهُ اربعة او خمسة امتار والصخور العالية محلّقة في الجو تكتنفنا يمينًا وشمالًا او تمدُّ رواقها فوق رأسنا على علوّ ثمانين مترًا الى مئة متر . وهو لعمري مرأى مهيب يأخذ بمجامع القلب ويقشعرّ لهُ البدن اذ لم نرَ حولنـا ديَّارًا ولم نسمع غير صوت حوافر الخيل الواقعة على حصى المسيل

على انَّ الطبيعة لم تتفرَّد وحدها بعمل ذلك المعبر فانَّ هنالك بعض آثار من ايدي البشر اوَّلها قناة لاصقة بالجبل كانوا يستجلبون فيها على ما يظهر مياه العيون النابعـة في تلك الانحاء. ثمَّ بقايا قنطرة كانت تقفل هذا المجاز فدعوها لذلك باب السيق . ومنها ايضًا مشاكٍ حفرها القدماء ليجعلوا فيها رموزًا دينيَّة وزيَّنوها بكتابات يونانيَّة تُرى بعض حروفها الَّا انَّ الامطار الشتويَّة قد سالت عليها فازالت صورها ولم تُبقِ منها

الّا آثارًا طامسة تشهد على قداسة هذه الامكنة في اعين شعوبٍ بائدة كانت تكرّم هذه الاماكن وتقيم فيها الادعية الى السماء.

وان عبرتَ هذا الممرّ تراكَ بغتةً بازاء صخرة محمرّة يبرزُ من تقاطيعها وجه بناية وردية اللون عادية الشكل بديعة الصنع تكسوها انوار الشمس الطالعة بجلبابٍ من النور. كأنّ المهندس اختار هذا المكان المستوحش القفر ليبهر النظر بعجائب البناء وبدائع الهندسة فيظهر الضدّ بالضدّ. ومما يشهد لهُ بسموّ المدارك انّهُ احسن وضع هذا البناء واحكم تنظيم اقسامهِ وابدع في مدّ اروقتهِ حتى انّ الذي يراه بعد عشرين قرنًا لا يتمالك عن الدهش والعجب كما أُعجب بنظرهِ النبطيّون واليهود واليونان والرومان الذين عايشوهُ لاوّل مرّة بعد نجازهِ فاطرأوا محاسنهُ التي احرزت لمدينتهم فخرًا عظيمًا. وكأنّ يد الدهر لم تجسر ان تمسّ هذه التحفة الفريدة بل افادتها رونقًا جديدًا والبستها ثوبًا من الورد مطرّزًا بصفرة ذهبيّة لا تستطيع الصور الشمسية ان تمثل بهاءهُ ودقّتهُ

وهذا البناء الفريد يدعوهُ اهل البادية الذين هناك «خزنة فرعون» وها نحن ندقّق البحث فيهِ ونحاول ان نبيّن غاية ابتنائهِ وهو سر من الاسرار المدفونة التي تزيد رغبةً في تعريف خواصّهِ (انظر الصورة ثم رسم البناء ص ٩٧١)

*

يتركّب بناء خزنة فرعون من طبقتين متباينتين يندهش الناظر لصورتهما وشكلهما. فالطبقة الاولى تشبه واجهة هيكل بديع وهي عبارة عن اربعة اعمدة سقط واحد منها فبقيت آثارهُ على الحضيض وفوق الاعمدة مدماك من الحجارة المنقوشة ثمّ افريزٌ مع طنوف ناتئة يعلوها مثلّث على جوانبهِ وفي وسطهِ نقوش هندسيّة. وترى مدماك الحجارة والافريز والطنوف تمتدّ يمينًا وشمالًا مقرونةً عن الواجهة الاصليّة وهي تستند من كل جهة الى عمود بحيث يُصبح مجموع اعمدة البناء ستّةً. وفي الفسحة التي بين العمودين الطرفيّين صورتان منقوشتان طمس بعضُ الجهّال رسومهما. والصورتان متشابهتان توازي الواحدة شقيقتها وكل صورة تمثل رجلًا لابسًا ثوبهُ منتصبًا يروض فرسًا جموحًا. وما بقي من هاتين الصورتين يدلُّ على انّ المصوّر كان اغربَ في حسنها ما شاء. امّا موضوعهما فقد أكثر منهُ للصورون الاقدمون ومنهُ امثلة عديدة

ووراء الاعمدة الستّة رواق ضيّق يجتاز منهُ الزائر الى ابواب البناء. وهذه الابواب

ثلاثة بابٌ اوسط بين العمودين الثالث والرابع وهو الباب الاصليّ يُصعد الى سوانهِ ببعض درجات وقد زُين بنقوش بديعة غاية في الدقّة لاسيما ما نتأ منها وهي حتى الان في تمامها . وعلى جانبي هذا المدخل يتخلّفُ عنهُ مدخلان ثانويّان يميناً وشمالاً وهما ايضاً منقوشان. ولا ريب انَّ هذه المداخل كانت موصدةً بابواب من الشبَّه المذهَّب يوافق حسنُها جمال البناء.

وقبل ان ندخل هذا الاثر الى باطن دَعْنا نتمم وصف خارجهِ . فانك ترى فوق المثلَّث الذي يعلو المدخل ومن ورائهِ قاعدةً افقيَّة بسيطة الشكل لا يزينها سوى شقَّةٍ ناتئة محلَّاة بالزهور يحدُّها سافٌ ناتئٌ من الحجارة . وفوق القاعدة واجهة ثانية تشبه الواجهة السفلى شبهاً عظيماً اللهمَّ الَّا ما يعلو الاعمدة الستة فانَّها لم تُزيَّن كالطبقة السفلى بالمثلَّث التامّ مع افريزهِ ونقوشهِ الجانبيَّة بل ترى المثلَّث مفرغاً في وسطهِ بعد العمود الثاني وبدلًا منهُ تنتصب بناية مستديرة مقبَّبة على شبه بنايةٍ ترى في مدينة اثينة وتُنسب الى ليزيقراتس وهي التي تدعوها العامَّة بفانوس ديوجانس . والاعمدة الواقعة على الطرفين تناسب الاعمدة السفلى وفي وسطها نقوش طمس حسنها الزمان . وعلى رأي المسيو دومازقسكي انَّ هناك صور نساء متجنّدات من جنس الامازون في ايديهنَّ الترس والفؤوس المحدَّدة الطرفين وهنَّ يرقصنَ رقصاً حربيًّا

امَّا تحت البناء المقبَّب فترى على جدارهِ صورة امرأة او إلاهة على رأسها قلنسوة كالصاع فوقها خمار . وهي تمسك بشمالها القرن الرمزي المعروف بقرن الثروة امَّا يمينها فتحرّك بها شيئاً يُظن انَّهُ اداة الرقص (sistre) التي كان يضرب بها الكهنة المصريون في عيد إلهتهم ايزيس وعلى جانبي هذه الصورة في الاطارين المتخلّفين شخصان مجنَّحان لعلَّهما إلهة الانتصار في ايديهما آلة يصعب تمييزها ومن المحتمل انَّها كالآلة الرقصيَّة السابق ذكرها

وفي قمتي زوايا المثلَّث يرى نسران قد قُطع رأسهما وهُشما . والبناية المستديرة تنتهي بشبه زهرة يعلوها قُلَّة . وهذه الزينة شائعة في بترا في اعالي مبانيها . وهناك مدفنٌ يدعى بمدفن القُلَّة لوجود هذه الزينة في قمتهِ . وكذلك يجوز ان يسمُّوا بهذا الاسم هيكلًا آخر يدعونهُ الدير. امَّا البناء الذي نحن في صددهِ فقد دُعيت قُلَّتهُ « خزنة فرعون » ثمَّ أُطلق الاسم على البناء باجمعهِ . واهل البادية اذا مرُّوا بجوارهِ اطلقوا بندقيتهم على القُلَّة وهم يزعمون انَّ فيها كنزًا دفيناً يُغنيهم طول دهرهم اذا امكنهم كسرها

واخبار الشرقيين في المطالب الدفينة والخبايا المجهولة مستفيضة شائعة لا يرون عالماً اجنبياً يزور اخربتهم الّا ظنوا انّ تحت الاخربة كنزاً مدفوناً جاء يطلبهُ . وقد ذهبوا الى ان الخزنة لا تزال في هذه القلّة لم يُصبها احد لسموّ ارتفاعها وصعوبة مرتقاها

امّا اذا سألت وماذا حدا بالعربان ان ينسبوا هذه الخزنة الى فرعون اجبناك انّ مخيّلة العامّة تعزو الآثار القديمة الى بعض المشاهير كما يفعل عندنا الاهلون بنسبتهم قناطر نهر بيروت ونهر ابراهيم الى زبيدة وكما ينسبون للقديسة هيلانة الابراج المشيّدة في القرون الوسطى على ساحل بحر الشام . على انّنا لا نعرف احداً من الفراعنة احتلّ مدينة بترا

وان امعنت النظر في مجمل هذا الاثر العجيب الذي نُقر كلُّهُ في الصخر اللهمّ الّا عموديهِ الاوسطين ثمّ بحثتَ عن طرزهِ وبُناتهِ امكنك القول دون عناء كبير بانّهُ من عهد الرومان تدلُّ على ذلك رؤوس اكلة الاعمدة التي بُولغ في نقشها على الطريقة القورنثيّة وكذلك تنظيم البناء وهندستهُ مع لبس الاشخاص المصوّرين فيهِ وهيئة النسرين فانّ كل ذلك لا يدع ريباً في الحكم بانّ البناء رومانيّ

ومما يؤيد هذا القول دليل غيرهُ لا يخلو من القوّة وهو انّ الرومان آخر من تولّى هذه الامكنة كما يشهد التاريخ على ذلك . والحال لو كانت خزنة فرعون سبقت عهدهم مع ما فيها من المحاسن التي تسبي العقول لتسارع المهندسون الى الاقتداء بهِ وتعدّدت الابنية المشابهة لهُ . والامر على خلاف ذلك فانك لا تجد بين تلك الآثار ما يشبه هذا البناء الّا عمارة واحدة وهي البناية المدعوّة « بالدير » فانّ بين الاثرين وجوهاً من التشابه كواجهتهما في طبقتيهما وكفّتهما المستديرة المنتهية في وسط المثلّث المقطوع الّا انّ هندسة اثر « الدير » ثقيلة مرصوصة لا تجد فيها الدقّة ومسحة الجمال اللتين في بناء خزنة فرعون

وقد زاد العلّامة دومازقسكي هذا البناء تعريفاً فابدى رأيهُ بأنّ بانيَهُ هو الامبراطور أدريان الذي زار بترا سنة ١٣١ للمسيح على انّنا بعد التروّي والتفتيش لم نجد في قول هذا الاثريّ الشهير برهاناً كافياً لتأييد هذا الزعم . واقوى ما اتى بهِ من الادلّة قولهُ بانّ ادريان القيصر كان متعبّداً للالهة ايزيس . ثم رجّح انّ هذا البناء هيكل أقيم تذكاراً لهذه المعبودة . وكلّ هذا كما سترى قول جزاف لا يتجاوز التخمين . وما

يمكن التسليم به انَّ طرز بناء خزنة فرعون يتراوح بين القرن الثاني والقرن الثالث للمسيح

*

ولكن يا تُرى ما هذا البناء؟ ما غايتهُ؟ أهو قصر او هيكل او مدفن؟ ذلك سرّ حاول كثيرون فكّهُ وينبغي لنا الجواب عنهُ . وقُبيل الامر دَعنا ننفذ الى داخل هذا البناء الذي لا يقلّ علوّ واجهتهِ عن ٦٠ قدماً . فليت شعري ألا يكون باطنهُ اهلًا بخارجهِ البديع ومحاسنهُ الداخليَّة شبيهة بجمالاتهِ الظاهرة؟ كلَّا ثمَّ كلا فانَّ الذي يتجاوز عتبة هذا البناء يخيبُ فيهِ املهُ فلا يرى في داخلهِ ما كان ينتظرهُ من البدائع

واوَّل ما يراهُ الداخل ردهةٌ واسعة مربَّعة مستطيلة ومن عن يمينهِ وشمالهِ حجرتان صغيرتان وامامهُ درجات يرقاها فتودي بهِ الى غرفة ثانية مربعة كالاولى واصغر منها . ولا ترى شيئاً سوى ذلك . والعجيب ان هذه الغرف ليس فيها منافذ للنور كما انها خلوٌ من كلّ زينة وكل هندسة . وكذلك المدخلان الجانبيان قد فُتح في كل منهما حجرة صغيرة دون ادنى زينة والغرفة الشمالية مربعة الزوايا منحرفتها اما الغرفة اليمنى فتجد في قلبها تقعيرين نُقرا على ما يظهر ليُجعل فيهما تابوتان (١

فترى انَّ كل هذه الزخرفة الخارجة لا تنتمي الى شيء يُذكر من المحاسن الهندسية الموهومة . وكفاك بذلك دليلًا على انَّ هذا البناء ليس بقصر لعمري أفيرضى ساكن القصور بقاعة لا يُضيئها نور ولا يهبُّ فيها الهواء . فانَّ الردهة الاولى عينها التي ينفذ اليها الضوء من مدخلها قاتمة مظلمة

فبقي ان يكون هذا الاثر اما مدفناً واما هيكلًا ولكلا القولين أنصارٌ يدافعون عنهُ (٢

واوَّل من ارتأى انَّ خزنة فرعون مدفنٌ انَّما هو الرَّحالة بُرْخَرْد في اوائل القرن التاسع عشر وقد وافقهُ على قولهِ غيرهُ من العلماء لكنَّ معظم الاثريين يعدُّون هذا الاثر

---

١) راجع كتاب المسيو دي لابورد De Laborde : *Voyage de la Syrie* ... Paris 1837, p. 57

٢) نختصر هنا ما جاء مطوَّلًا في كتاب الماجين برونو ودومازفسكي فاضا قد اودعا في كتابهما خلاصة اوصاف خزنة فرعون (ص٢٢٢–٢٣١) . ودوَّن المسيو دومازفسكي رأيهُ الخاص بهذا الصدد في الصفحات ١٧٩–١٨٨

هيكلًا منهم المشاهير إرْبي (Irby) ولاي (Legh) وستفنس (Stephens) وشوبرت (Schubert) وروبنصن وبرتون ومرتينو وستنلي . وزاد المسيو دومازفسكي على قولهم بانَّ الهيكل هيكل الالهة المصريَّة ايزيس . ولبيان مذهبهِ قد اتى بالادلَّة الآتية : منها انَّ في قمَّة المثلَّث الذي يزين الطابق الاسفل قاعدةً عريضةً توهَّم انَّ فيها صورة الشمس بين قرنَيْ بقرة وذلك رمز عن الالهة ايزيس . ومنها انَّ بين النقوش التي تُرى تحت الافريز الاكبر وفي اسفل المدخلين الثانويين من تحت الرواق صورة ابي الهول . وابو الهول كما لا يخفى من الصور المصريَّة . يُزاد على ذلك انَّ في جملة نقوش الافريز الثاني وفي افريز القبَّة المستديرة العليا حجابًا مقرَّنًا يُعرف بهِ الاله عشتون

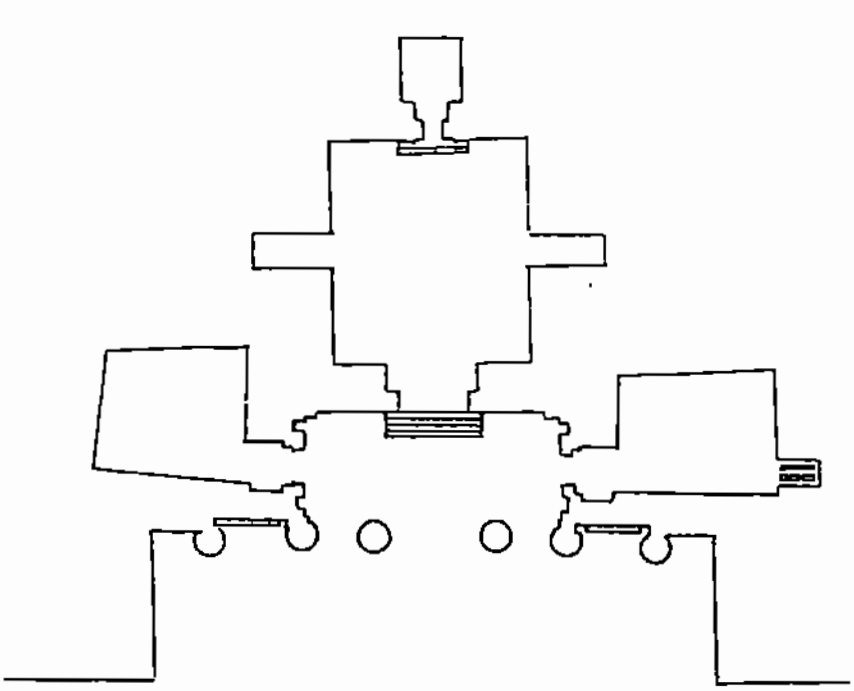

رسم بناء خزنة فرعون

فهذه الادلَّة حملت المسيو دومازفسكي على القول بان المرأة التي تُرى في الجدار الذي تحت القبَّة المستديرة انَّما هي الالهة ايزيس وادَّعى انَّ ما تمسكهُ بيدها هي اداة الزفن (sistre) التي خُصَّت بها ايزيس وان لم يمكن تمييزها في الصورة . وأيَّدهُ على زعمهِ انَّهُ وجد على مسافة من خزنة فرعون في قلب الجبل كتابات للزوَّار الاقدمين

بينها كتابة ظنَّ انها اسم الالهة ايزيس على هذه الصورة [illegible] فقرأها [illegible]

على انَّ هذه الادلَّة ليست بكافية للقطع بهذا الرأي. نعم أنَّنا لا ننكر وجود صور ابي الهول وحجاب الاله عمُّون. ولكن ايستنتج من ذلك انَّ البناء شُيِّد لاكرام الالهة ايزيس والكل يعلمون انَّ الرومان كانوا يمثلون في ابنيتهم تصاوير الآلهة لمجرَّد الزينة ليس للدلالة على الاكرام والعبادة ما لم يؤتَ ببرهان قاطع

وليست البراهين الاخرى مقنعةً فانَّ الكتابة التي تحتوي اسم ايزيس على رأي المسيو دومازفسكي مطموسة لا يمكن قراءتها وان سلَّمنا بصحَّتها لا نرى ما بينها وبين خزنة فرعون من العلاقة. والظاهر عندي انَّ هذه الكتابات منوطة بمكان آخر مقدَّس آلا وهو مقام المذلَّات والمذابح التي تنتصب غربيَّ البناء الذي نحن في صدده ويُصعد الى هذا المقام بدرج يُرى على مسافة خمسمائة متر من خزنة فرعون

امَّا صورة الإلهة ايزيس في البناية الوسطى المقيَّة فانَّ وجودها مشكوك فيه لا ترى لها شعاراً مختصاً بايزيس فانَّ اداة الرقص ليست بظاهرة وملابسها لا تدلُّ عليها ولا تجد في ثوبها «العقدة» التي تفرزها عمَّن سواها. وانَّ افترضنا انَّ هذه صورة ايزيس لا ريب فيها فلا يمكن الجزم بانَّ الهيكل مبنيٌّ لذكرها. ولا عجب ان توجد صورة كهذه على مدفن وايزيس كما هو معلوم كانت إلهة الجحيم لاسيما ان مدفناً عظيماً كهذا اشبه ببناء انتصار فيُزان بصورة تلك الالهة على هيئة الرَّفن والفرح

ومن ثمَّ لا اظنُّ لن تسمية هذا البناء بهيكل ايزيس صوابيَّة والمرجَّح عندنا انَّ هذا البناء ليس بهيكل. وما يحدو بنا الى هذا الرأي انَّ باطنه لا يليق باللاهوت وهو خلوٌ من كل زينة ليس فيه شيء من الرونق الذي يبهر عيون الزائرين للهياكل القديمة كمعابك وتدمر وباطن تلك الهياكل يفوق على مفاخر خارجها. ثمَّ انَّ كانت ردهة خزنة فرعون الكبرى هيكلاً ما معنى الغُرَف التي تُرى على جوانبها وما هي غاية الحجرة الداخلية التي يُصعد اليها بالدرج. وان قيل انَّ المهندسين لم ينجزوا عملهم من النقش اللائق بالهياكل فلذلك لا ترى في هذا الهيكل زينة كبيرة يبقى اعتراضنا عليهم بان هندسة الداخل لا توافق هندسة الهياكل. والامر يكون على عكس ذلك ان قيل انَّ هذا البناء مدفن فان نظام القاعات يوافق تماماً نظام

المدافن التي كانت تُتَّخذ على هذا الهندام اي ردهة كبرى يضاف الى جوانبها حُجر صغيرة مدفنية . وفي بترا عينها عدَّة مدافن على هذا المثال (١ . وهذه الغرف لم تكن لتحتاج لزينة في داخلها فينوب عنها رونق خارجها الذي يذكّر الاحياء عظمة الموتى الذين فيها

ويمكننا ان نزيد على ما سبق ان هذا المدفن لم يبقَ فارغًا بل قُبر فيه بعض الموتى وكان الرَّحالة دي لابورد سبق فاستلفت الانظار الى التقعيرين المحفورين في احدى الحُجر الجانبيَّة لوضع تابوتين . وحضرة الاب قاليه الصعودي اعلن سنة ١٨٩٨ بان في غرفة من الغُرَف الطرفيَّة لحودًا للدفن فيها عظام بشرية . ومهما كان من صحَّة هذا الامر فانَّ مجرَّد معاينة المكان تدلُّ على انَّ البناء المعروف بخزنة فرعون كان معبدًا مدفنيًّا ذا بهاء عظيم امَّا غير ذلك فلا

وان طلبت اسم باني الاثر او اسم الذي أُعِدَّ لقبره هذا المدفن اجبنا انَّ الادلَّة التي لدينا ليست بكافية لنبدي في الامر حكمًا ثابتًا . ومثل هذه المباني تُزان عادةً بكتابة تعرّف اسم صاحبها الَّا انَّ هذه الكتابة لم توجد حتى الآن ولعلَّ الوقت لم يسمح للبُناة بتهيئتها . وما لا ينكر انَّ المكان الذي تُجعَل فيه هذه الكتابات فوق الاعمدة خلوٌ من كل اثر ولا تجد فيه الثقوب التي يتركها المهندس للمسامير لتعليق احرف الكتابة الذهبيَّة كما ترى ذلك في مدينة نيم في الاثر الروماني المدعو بالدار المربَّعة او في حصن سليمان في هيكل بيتوقاتي (Boetocécé) . فلا يبقى الَّا القول بانَّ الكتابة كانت تُجعلت على سوارٍ او اعمدة مدفنية مقامة حول البناء يجمع بينها اسلاك معدنية تحدُّ مُلك الميت . او ان يُقال انَّ الورثة سهوا بعد وفاة الميت عن تدوين هذه الكتابة امَّا تغافلًا واما بخلًا

وخلاصة القول لا ندري حتَّى الآن ولعلَّنا لن ندري ابدًا اسم الدفين الذي قُبر في هذا المشهد الجليل أكان حاكمًا رومانيًّا او احد كهنة الاله ذي شرى او نجل بعض ملوك النبط او رجل من مشاهير اليونان او ايضًا احد وجوه هذه البلاد من المثرين المتولين قيادة القوافل . لكنَّ مدفنهُ قائمٌ كشاهد ناطق على تمدُّن ذلك العصر وعلى بطلان الامور العالميَّة

---

١) راجع كتاب المسيو برونو والاشكال التي وضعها تحت الاعداد ٢٢٦, ٢٢٤, ٢٢٣, ٢٤٠